بعض من مصادر دراسة المغول في اللغتين العربية والفارسية

بقلم الدكتور أحمد حمدى الخولى



كان من الطبيعي أن يهتز الضمير الانساني لما أصاب العالم من تخريب وسفك للدماء بسبب الغزو المغولي، وأن يتحرك المؤرخون للكتابة عن هذه المحنة من منطلقين مختلفين إما معارض ناقم أو مؤيد محافظ.

ومن خلال القسمين السابقين ستكون نظرتنا لأهم المصادر التي تعرضت لدراسة هذا الحدث.

أولا – في اللغة العربية :

يأتي ابن الأثير[١]. (٥٥٦ – ٦٣٢هـ / ١١٦٠ – ١٢٣٤م) في كتابه «الكامل في التاريخ» على رأس قائمة الفريق الأول يقول :

«لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها، كارها لذكرها، فأنا أقدم اليه (رجلاً) وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الاسلام والمسلمين ؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك ؟...

هذه الحادثة التي استطار شررها، وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح، فإن قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون، ثم منها الى بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما، فيملكونها ويفعلون بأهلها ماتذكره، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان، فيفرغون منها مُلكا وتخريبا وقتلا، ونهبا، ثم يتجاوزونها إلى الري، وهمذان، وبلد الجبل وما فيه من البلاد إلى حد العراق، ثم يقصدون بلاد أذربيجان وأرانيَّه ويخربونها، ويقتلون أكثر أهلها، ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله[٢].

أما محمد بن أحمد النسوي (٦٣٩ – ٦٤٠هـ /١٢٤١ – ١٢٤٢م) فقد صنف كتابه «سيرة السلطان جلال منكبرتي» باللغة العربية بعد عشرة أعوام من موت هذا السلطان، وشرح فيه وقائع السنوات ٦١٥ – ٦٢٩هـ /١٢١٨ – ١٢٣١م. وهي وقائع تتصل بهجوم جحافل جنكيزخان. والكتاب يتضمن معلومات كثيرة تتصل بوضع إيران في هذه الفترة(٣).

وقد أصدر النسوي كتابا آخر باللغة الفارسية سماه «نفثة المصدور»(٤) وهو عبارة عن خواطر المؤلف تجاه ما خلّفه المغول من تخريب، وما واجهه هو من محن نتيجة تجواله بعد وفاة جلال الدين. وقد استطاع المؤلف من خلالها أن يرسم صورا لمناظر التخريب والتدمير التي وقعت على أيدي جحافل المغول.

والأثران السابقان للنسوي يشتملان على بغض ونفور من الغزاة وتغال في مدح جلال الدين. وقد نجم كل من الاحساسين السابقين عن صدق داخلي من المؤلف. فقد صنف مؤلفيه بعد موت جلال الدين. وهذا يحقق ثباتا على مبدأ، وعرفانا بجميل لم تغيره الأيام. وقد لجأ المؤلف في أثريه إلى الصناعات اللفظية المحشوة باستشهادات شعرية كثيرة.

وبالنسبة لمنهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني صاحب طبقات ناصري فقد ولد في حدود عام ٥٩٠هـ /١١٩٣م. وعمل في خدمة سلاطين الغوريين، وارتحل إلى الهند هربا من المغول، وبقي هناك حتى أخريات حياته(٥).

أنهى الجوزجاني كتابه المختصر في تاريخ العالم باللغة الفارسية، وأهداه إلى «ناصر الدين محمود شاه أول» سلطان الهند، ومن ثم فقد عرف هذا الكتاب باسم «طبقات ناصري»(٦).

وقد فصل المؤلف القول في هجوم جحافل المغول إلى خراسان مستفيدا في ذلك من مصادر لم تصل الى أيدينا، ومنهجه في الكتاب يقوم على مخالفة الغزاة فيما اقترفوه من أعمال، ومن ثم فهو يصب عليهم اللعنات، ولا يخفي كرهه وحقده عليهم.

وقد أدى تكامل المعرفة بـ (البيضاوي)[٧] الذي ضرب بسهم وافر في تفسير القرآن الكريم، وألف في فقه السنّة إلى أن يكتب في التاريخ، فصنف كتابه (نظام التواريخ) ولكنه مأخوذ في أغلبه عن مصادر أخرى وبينما جادت المعلومات التي أوردها عن أتابكة فارس في ثوب جديد ومثير، وجدنا مثيلها عن المغول في إيران قليل.

ثانيا – في اللغة الفارسية :

أما عن المؤرخين الفرس الذين كتبوا آثارهم باللغة الفارسية فهم فريقان، الأول عمل في خدمة سلاطين المغول والثاني كتب مؤلفاته بأمر منهم، وكانوا أوفياء للغزاة المغول على الأقل.

ويأتي على رأس هذه القائمة المؤرخ الفارسي علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني (٦٢٤ – ٦٨٢هـ /١٢٢٦ – ١٢٨٣م) وهو سليل أسرة عريقة ولد في «جوين» من أعمال خراسان، وكان أفراد أسرة الجويني يعملون في باديء الأمر في خدمة الخوارزمشاهيين ثم انتقلوا إلى خدمة خانات المغول[٨].

كان بهاء الدين الجويني وزيرا مسئولا عن خراسان، وشغل ابنه شمس الدين محمد الجويني منصب الوزير الأول لثلاثة من خانات المغول حكموا في إيران بعد فتحها على مدى عشرين عاما أو ما يزيد. أما عطا ملك الجويني مؤرخا وشقيق صاحب الديوان فقد حكم بغداد وتوابعها من جانب خانات المغول، ومات على أثر سكتة قلبية لدى سماعه خبر مصادرة أموال أسرته والحكم على أفرادها بالاعدام أو الحبس المؤبد.

وقد انتهى عطا ملك من تأليف كتابه (جها نكشا) أي «فاتح العالم» في حدود عام ٦٥٩ – ١٢٦٠م[٩]. والمجلد الأول من هذا الكتاب في تاريخ امبراطورية المغول من زحف جنكيزخان حتى موت كيوك خان.

والمجلد الثاني في تاريخ الدولة الخوزمشاهية وأخلاف جنكيزخان حتى عام ٦١٧هـ /١٢٥٨م. وبالنسبة للمجلد الثالث فهو في تاريخ زحف هولاكو خان على إيران ٦٥٤ – ٦٥٦هـ /١٢٥٦ – ١٢٥٨م وتاريخ اسماعيلية «ألموت» ودولتهم ٤٨٣ – ٦٥٦هـ ١٠٩٠ – ١٢٥٨م. وقد صنف عطا ملك الجويني هذا الجزء من خلال مصدر أساسي لم يصل الينا وهو كتاب (سركَذشت سيدنا) من تأليف حسن الصباح مؤسس فرقة الاسماعيلية.

وكتب الجويني يحوي وقائع تاريخية وفيرة، وإن كانت هذه الوقائع قد كتبت على هوى المغول إلا أنه لم يسكت على الجوانب السيئة لحكامهم من حيث التخريب الذي أصاب المدن على أيديهم من ناحية، وسياستهم المالية القاسية من ناحية أخرى.

وكتاب الجويني مكتوب بأسلوب جزل خاص، وربما يرجع السبب في ذلك الى أن الجويني قضى عمره في خدمة المغول، وكان لزاما عليه أن يتأثر بلغتهم وفكرهم.

ويعتبر رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير الهمذاني (٦٤٥ – ٧١٨هـ / ١٢٤٧ – ١٣١٨م) واحدا من أكبر المؤرخين الفرس في العصور الوسطى(١٠) فهو عالم وطبيب وفقيه في السنة المحمدية المطهرة، وفي نفس الوقت رجل سياسة ووزير لـ(غازان خان وأولجايتو خان) ٦٩٨ – ٧١٧هـ /١٢٩٨ – ١٣١٧م(١١).

وفي عهد أبي سعيد اعتزل رشيد الدين الخدمة الحكومية مضطرا لما أصابه من وشاية وحل به من وقيعة. ثم اتهم بالكذب، وتطورت الأمور إلى قتله في عام ٧١٨هـ /١٣١٨م، ولم يكتف بذلك بل نهب جزء من أمواله وضربت مكتبته التي كانت تحتوي على ٦٠ ألف مجلد وعدد من المخطوطات بينها نسخ مخطوطة لمؤلفاته. وقد وصل هذا النهب والسلب إلى جانب من مباني وممتلكات الربع الرشيدي، وهو حي كان رشيد الدين قد أقامه في ناحية من تبريز العاصمة(١٢).

ألف رشيد الدين كتاب جامع التواريخ بأمر من غازان خان، وقد عدل فيه رشيد الدين عن الفكرة السائدة لدى المؤرخين العرب والفرس عندئذ. وهي التركيز على تاريخ العالم الاسلامي دون بقية الشعوب ذلك أنه كان يعتقد أن التواريخ العامة لابد أن تتناول شرحا لجميع الشعوب المعروفة عندئذ بدءاً من الفرنجة في الغرب حتى الصينيين في الشرق. .

ومن هنا فرض المنهج على رشيد لكونه رجلا من رجالات المغول أن يدون تاريخهم منذ أقدم العصور حتى زمانه. واقتضت منه هذه الخطة أن يستعين بلغويين ومتخصصين في تاريخ السلالات البشرية كان من بينهم ايرانيان وصينيان وهندي وقسيس كاثوليكي من فرنسا على ما يبدو. كما أنه أخذ عن بعض المسنين من المغول فيما يتعلق بتدوين تاريخ القبائل المغولية والتركية.

بدأ رشيد التفكير في كتابة جامع التواريخ في حياة غازان خان عام ٧٠٠هـ - ١٣٠٠م وانتهى في عهد أولجايتوخان عام ٧١٠ - ٧١١هـ / ١٣١٠ - ١٣١١م.

وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة مجلدات. الأول : يسمى (تاريخ غازاني) من قبيل العرفان بالجميل. وهو تاريخ القبائل المغولية والتركية وتاريخ جنكيزخان وأخلافه، وتاريخ القبائل التي انشعبت عن امبراطورية المغول، ثم تاريخ خانات المغول في إيران أو (أتباع هولاكو) حتى موت غازان خان عام ٧٠٤هـ - ١٣٠٤م.

ويتضمن المجلد الثاني تاريخ الأقوام والدول غير المسلمة أي الصين واليهود والفرنج والبابا وأباطرة الروم ودويلات الهند.

ويتعلق المجلد الثالث بجغرافية الأقاليم السبعة. ويبدو أن هذا المجلد لم يكتب أو كُتب وفُقد في أثناء الغارة على الربع الرشيدي الذي حدثت بعد قتل رشيد الدين.

وما ورد في المجلد الأول (تاريخ غازاني) عن تاريخ القبائل التركية والمغولية المتبدية وأسلوب حياتهم الاجتماعي دقيق ومتكامل، قل أن يوجد له نظير في المصادر الأخرى، أضف إلى ذلك إشاراته الدقيقة إلى النظم الحكومية والتفاصيل الاجتماعية والاقتصادية في القرن الثالث عشر الميلادي(١٣).

وتعتبر (مكاتبات رشيدي) التي تعرف أيضا بـ (منشآت رشيدي)(١٤) مصدرا تاريخيا مهماً(١٥). وهذه المجموعة تحتوي على ٥٣ رسالة. فيها واحدة دون مقدمة، وأربع كتب من آخرين إلى رشيد الدين. أما بقية الرسائل فهي محررة منه إلى أبنائه ومرءوسيه ورجال الدين والأعيان(١٦).

وفي هذه المكاتبات معلومات كثيرة تتعلق بالسياسة المالية ووضع الفلاحين والتجارة وشق القنوات وغير ذلك. والرسالة رقم ٣٦ تحوي وصية رشيد الدين وقائمة بأملاكه. وهذا أمر يوضح الاتجاهات الادارية والمالية عندئذ. ولعل وصية رشيد الدين تعتبر نموذجا لذلك من ناحية وكيفية ادارة هذه الأملاك من ناحية أخرى.

ولا شك أن فكرة رشيد من خلال كتابه السابقين يثبت أنه كان وثيق الصلة برجال المسلمين، وهو جازم في اعتقاده بأن قوة خانات المغول باعث على قوة الحكومة المركزية، ويرى فيهم ورثة ملوك ايران.

وهذا الذي ذهبنا إليه قائم في زاوية الوقائع، فرشيد مكلف بحكم وظيفته المرموقة أن يعمل بأمر خانات المغول، أما أن يكون هذا الحب نابعا من القلب فهذا أمر محل شك بدليل أنه لم يستطع اخفاء ما ارتكبه المغول من فظائع. ويبدو للنظر أن حب رشيد لغازان كان صادقا، ومرد ذلك إلى مسلك غازان نفسه.

ولعله من المناسب هنا، أن نشير إلى أن البعض – فيما قبل حياة رشيد الدين أو بعدها – قد اصطلح على أن ينسب للكبار عمله أو ينسب لنفسه

أعمالهم مستغلا في ذلك شهرتهم أو موقفا ألم بهم. والهدف من وراء ذلك إذاعة الاسم وانتشار العمل.

وكان رشيد الدين واحدا من هؤلاء الذين تعرضوا للسرقة العلمية، فوجدنا أن عبد الله الكاشاني أحد معاوني رشيد في تنظيم واخراج «جامع التواريخ» ينهض متهما إياه بالسرقة العلمية مستغلا في ذلك قتله واتهامه بما ليس فيه. ودليل ذلك أن رشيدا قد برىء مما نسب اليه بعد قتله بعشر سنوات[١٧].

وحتى يثبت عبد الله الكاشاني أن جامع التواريخ من انتاجه هو، ألف كتابا اسمه «تاريخ أولجايتوخان» مازال مخطوطا حتى الآن[١٨].

ولم يختلف أبو سليمان بن داود البنكاتي من أهل بناكت أو بناكث الواقعة على ساحل نهر سيحون[١٩] عن عبد الله الكاشاني في كثير. فقد شرع في عام ٧١٧هـ / ١٣١٧م في تلخيص كتاب جامع التواريخ، وأضاف اليه نزرا عن تاريخ الدول غير الاسلامية. وسماه «تاريخ بناكتي»[٢٠].

وهناك شهاب الدين عبد الله بن فيصل الشيرازي الملقب بـ (وصاف الحضرة) أو «الوصاف» ولد في شيراز، وخدم في بلاط الإيلخانيين، ورقي إلى مناصب أعلى حتى وصل إلى الادارة المالية التي كان رشيد الدين يشرف عليها بنفسه.

وللوصاف أثر تاريخي كبير باللغة الفارسية اسمه «تجربة الأمصار وتزجية الأعصار» قدمت أجزاؤه الأربعة إلى أولجايتوخان بواسطة رشيد الدين في عام ٧١٢هـ /١٣١٢م أما الجزء الخامس فقدم عام ٧٢٤هـ /١٣٢٥م[٢١].

وهذا الكتاب يعتبر ذيلا لتاريخ الجويني، وهو يشرح الأحداث من عام ٦٥٥ – ٧٢٤هـ /١٢٥٧ – ١٣٢٣م. وقد اعتمد الوصاف في تاريخه على كتابي الجويني ورشيد الدين ووثائق رسمية ورؤيا شهود عيان ومشاهدات شخصية.

ويشمل الجزء الأول من تاريخ الوصاف على وقائع حكومة الخانات الكبار قوبلاي - قاآن - تيمور وتاريخ حكم هولاكو وأتباعه ٦٨٣هـ-١٢٨٤م. أماالجزء الثاني فهو تاريخ فارس منذ تسخير هذه الأرض على يد السلاجقة حتى خروج قبائل اللور عام ٦٩١هـ /١٢٩١م. ويتابع الجزء الثالث تاريخ آل هولاكو حتى موت غازان. والجزء الرابع يتصل بحكم أولجاتيو. ويحدثنا الجزء الخامس عن نهاية حكم أولجاتيو وحكم أبي سعيد بهادر خان وعن الضائقة المالية التي وقعت فيها هذه البلاد، وما أصابها من قحط في ظل هذا الخان.

وتاريخ الوصاف يحوي مطالب كثيرة ذات أهمية تتعلق بتاريخ إيران السياسي والاجتماعي والاقتصادي في القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث والرابع عشر الميلاديين. وهذه المطالب لا نظير لها في المصادر الأخرى. ويعاب على صاحبه أنه كتبه بأسلوب متصنع يجعل الافادة منه مضنية.

وإذا كان البعض(٢٢) قد ذهب إلى أن الصناعات اللفظية قد أنقصت من قيمة الكتاب إلا أنه يمكن القول إن الوصاف في أسلوبه المتصنع إنما هو ابن عصره المتفاعل عادات وتقاليد وعرفا ولغة. وليس شرطا على المؤرخ أو الأديب أن يرى بنظرة لاحقية فيما هو مستساغ في زمن ليس بمستساغ في آخر.

والوصاف مثل أستاذه رشيد الدين تابع لرؤسائه من المغول. ولكنه يشير إلى ما ترتب على سياستهم المالية وتجاوزاتهم من ضربات مميتة أصابت الحياة في مناحيها المختلفة.

وأول طبعات تاريخ الوصاف كانت حجرية، وتضمنت ملحقا بالكلمات النادرة والمهجورة والاصطلاحات الخاصة التي وردت في تاريخ الوصاف. وقد صدرت عام ١٢٦٩هـ /١٨٥٣م.

وقد تابع هامر الجهود التي بذلت حول تاريخ الوصاف بنشره الجزء الأول منه عام ١٨٥٦م مقرونا بترجمة ألمانية.

ولدي الحديث عن المصادر التي أرخت للمغول، لا يمكن تجاهل شخص مثل حمد الله المستوفي القزويني الذي ولد في حدود عام ٦٦٠هـ ١٢٨١م. وهو من أسرة قديمة تعاقبت على وظيفة المستوفي»[٢٣]. ومن ثم فقد ورث حمد الله منصب مستوفي منطقة قزوين. وقد تمتع حمد الله بمساندة رشيد الدين فضمن اختصاص البلاد المجاورة.

أطلق حمد الله على كتابه اسم «تاريخ كَزيده»[٢٤] بمعنى «التاريخ المختار» وأنجزه في عام ٧٣١هـ /١٣٣٠م. مقدما إياه للوزير غياث الدين محمد رشيدي بن رشيد الدين والفصل الرابع من الجزء الثاني عشر يشتمل على خلاصة لتاريخ المغول في ايران بالاضافة إلى تعريف بمسقط رأسه، وينهي هذا الشرح بعام ٧٣٠هـ /١٣٢٩م[٢٥].

وبعض النسخ الخطية لـ (تاريخ كَزيدة) مذيلة على نوعين الأول : ذيل كتبه حمد الله المستوفي نفسه متابعا الأحداث حتى عام ٧٤٥هـ /١٣٤٤م. والثاني ذيل كتبه زين العابدين ابن المؤلف. وتابع فيه شرح الأحداث حتى عام ٧٩٥هـ /١٣٩٢م.

والكتاب الثاني الذي ألفه حمد الله القزويني في حدود عام ٧٤١هـ /١٣٤٠م في علم الهيئة والجغرافيا اسمه (نزهة القلوب)[٢٦] ويعتبر القسم الثالث من هذا الكتاب أفضل أقسامه من حيث المعلومات التي تضمنها عن مملكة هولاكو. وقد استفاد المؤلف من سجلاته المالية في الحديث عن الجغرافيا الاقتصادية لايران في زمانه.

والكتاب يتحدث عن وسائل الري والزراعة وأهم المحصولات والمدن ومذاهب أهلها. كما يتضمن حديثا عن الحرف وأسلوب الحياة الاجتماعية.

وقد خصص المؤلف أيضا حديثا مستقلا بذاته عن الانهار والمساقي والمعادن وطرق عبور القوافل. وحمد الله في مؤلفاته يسير على عقيدة رشيد

الدين الاسلامية. ولا شك في ذلك فهو واحد من كبار الموظفين في حكومة المغول.

أنجز محمد بن علي الشبانكاري من أهل شبانكاره في الجنوب الشرقي من فارس كتابه المعروف باسم (مجمع الأنساب)[٢٧] عام ٧٣٤هـ /١٣٤٣م. وهو تاريخ عام يشرح الأحداث حتى هذه السنة. غير أن أهمية هذه الأحداث تنحصر في تلك التي وردت بين عامي ٧٢٠هـ / ١٣٢٠ – ١٣٦٠م. والدليل على ذلك أن الشبانكاري يقول مثلا : قصد «خوارزمشاه» الخطأ مع أن جملة الملوك والوزراء وخانات التركستان وحذروه من ذلك وقالوا له: إن جيش الخطا والختن لم يحركه أحد قط. كذلك قال له المجربون لقد سمعنا من آبائنا أنه وراء جيش الخطا توجد خلية نحل حيث ترابط جيوش يأجوج. ويقصدون بهم المغول فلا تحرك هذه الخلية. ولكن دوافع الطمع في التملك وحب السيطرة قد أصمت السلطان عن استماع هذه النصائح الصادقة، فذهب وهزم خان الخطا، واستولى على بلاده، وبالفعل أقام الشبانكاري الحجة على صدق الواقعة تاريخيا[٢٨].

وينهض (تاريخ هراة)[٢٩]. دليلا على أن حركة التاريخ في عصر المغول لم تقف فقط عند كتب التاريخ العام، بل وجد من يؤلف في التاريخ الخاص أيضا، وهو ذلك النوع من التاريخ الذي كاد أن يكون موجودا بمفرده قبل ذلك.

وصاحـب هذا الكتاب هو سيف محمد الهروي، ولد في هراة عام ٦٨١هـ /١٢٨٢م. وكان رجلا مثقفا ومن شعراء آل كرت[٣٠] الذين حكموا هراة في الفترة ما بين ٦٤٥ – ٧٩٢هـ /١٢٤٥ – ١٣٨٩م كأتباع للمغول[٣١].

وقد ألف سيفي كتابه بأمر من غياث الدين أول حكام هراة الكرتيين في تاريخ هراة وتوابعها.

ويتناول تاريخ سيفي الأحداث التي وقعت منذ أول هجوم مغولي وقع على خراسان عام ٦١٧هـ - ١٢٢٠م حتى عام ٧٢١هـ / ١٣٢١م وهو تاريخ انتهاء الكتاب.

صحيح أن سيفي أفاد من تواريخ الجوزجاني ورشيد الدين ومصادر أخرى كتبت عن تاريخ هراة ولكنها لم تصل الينا، كما أخذ عن المسنين والمجربين وشهود العيان، ونقل أشعارا كثيرة. وهو يكثرث أكثر بتاريخ هراة السياسي وسلسلة آل كرت(٣٢) المحلية. ويعطينا تفصيلات أوسع فيما يتعلق بالنظم الاجتماعية المتبعة في هراة وتوابعها. وقد عرض سيفي أحداثه بطريقة تختلف عن رشيد الدين وبقية المؤرخين. ولم يكن ذلك الا لاختلاف المنهج من ناحية. وأن التاريخ العام لا يختلف في كتابته عن الخاص، وأن ما يتوفر لفرد لا يتوفر لآخر من ناحية أخرى.

والواقع أن نمو حركة التاريخ في عصر المغول ينهض دليلا على أن انحطاط الناحيتين السياسية والاقتصادية لا يعني بالتبعية انحطاط في الناحية الثقافية. فالحركة هنا قد تكون عكسية، وليس من المفروض أن تكون في اتجاه واحد. والدليل على ما نذهب اليه هو نمو حركة التأريخ في التاريخ(٣٣) والتاريخ الخاص(٣٤) في عصر المغول أنفسهم.

الهــوامش

(١) هو عز الدين علي بن محمد بن الأثير من أهل الجزيرة، له شأن يذكر في العلوم الدينية والتاريخ. وقد ألف كتابه الكامل في تاريخ العالم، ويقع في ١٢ مجلدا، شرح ابن الأثير الوقائع التاريخية متوخيا الدقة في عرضها عاما بعام حتى سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م. وتاريخ ابن الأثير مأخوذ في الأغلب عن كتابات سابقيه من المؤرخين كالطبري والبلاذري وابن مسكويه ومذيلي تواريخهم مثل العتبي وغيره، وأيضا من بعض المواد التي فقدت وكانت تتصل بتاريخ الأقاليم المختلفة «تاريخ المدن والنواحي» وقد عاصر ابن الأثير وقائع القرنين السادس والسابع الهجري/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين. وكتاباته في هذه الفترة مبنية على مشاهداته أو منقولة عن ثقاة معاصرين، وقد ساهم ذلك في ازدياد قيمة الكتاب وجعله ذا أهمية تاريخية مستقلة ومصدرا مهما. وتتدرج أحداث ايران التاريخية منذ القرن ١٠ حتى ١٣هـ. في المجلدات من الثامن حتى الثاني عشر وموسوعة ابن الأثير منشورة وأول طباعاتها طبعة ليدن العلمية بواسطة كورنبرج ١٨٥١ – ١٨٧٦م وطبعة بولاق مصر ١٢٩٠ – ١٨٧٣م.

(٢) ابن الأثير – الكامل – جزء ١٢ ص ٣٥٨ وما بعدها طبعة دار بيروت للطباعة والنشر.

(٣) قام الأستاذ حافظ أحمد حمدي بتحقيق هذا الكتاب ونشره في القاهرة عام ١٩٥٣م.

(٤) نشر هذا الكتاب في ايران عام ١٩٣٠م بواسطة رضا قليخان الذي استطاع تحقيقه ونشره على أساس نسخة خطية فقدت بعد ذلك. وقد أطلق على مؤلف الكتاب اسم محمد زيدري بدلا من محمد النسوي، وجاء من بعده محمد خان قزويني وذكر في مقالة نشرها عام ١٩٣٠م أنه محمد خرندزي نسبة إلى القلعة التي كان النسوي يعيش فيها. ولكن الصائب هو محمد النسوي نسبة إلى نسا. انظر سيرة جلال الدين منكبرتي نشر وتحقيق حافظ حمدي، المقدمة.

(٥) لم ينشر أثر الجوزجاني كاملا. فقد نشرت الأجزاء ١٣، ١٧ حتى ٢١ في كلكتة عام ٣ – ١٨٤٤ طبع Nassu lees أما الترجمة الانجليزية لهذا الكتاب والتي تمت بواسطة «روارت» وتناولت الأجزاء من ٧ – ٢٣ فقد نشرت في مجلدين طبع لندن عام ١٨٨١م.

(٦) يعرف هذا الكتاب أيضا باسم «منهاج السراج».

(٧) هو ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد علي الشيرازي البيضاوي الشافعي ينتسب إلى قرية بيضاء من أعمال شيراز وتوفى عام ٦٩١هـ بتبريز. انظر مقدمة وخاتمة تفسير البيضاوي الطبعة الثانية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥.

(٨) انظر ابراهيم أمين الشواربي (دكتور) مصادر فارسية في التاريخ الاسلامي ص ٩٣ وما بعدها مقالة منشورة بمجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة. يوليو ١٩٤٤م.

(٩) حقق الأستاذ محمد بن عبد الوهاب القزويني المتن الفارسي لكتاب جهانكشاي جويني في ثلاثة مجلدات مع مقدمة تاريخية. وتم نشره في ليدن ولندن عام ١٩١٢ - ١٩٣٧م.

(١٠) انظر لتفصيلات أشمل. فؤاد عبد المعطي الصياد: رشيد الدين فضل الله الهمداني. القاهرة ١٣٨٦ - ١٩٦٧م.

(١١) قامت مجموعة من المستشرقين بتحقيق المتن الفارسي لجامع التواريخ منهم كاترمير وبلوشه واي. ن. يزرين وكارليان. كما صدرت ترجمة روسية لهذا الكتاب مع تحقيق للمتن الفارسي في موسكو.

(١٢) انظر مقدمة كاترمير عن رشيد الدين فضل الله الترجمة العربية لمحمد القصاص ص ١ - ١٧٩ المجلد الثاني - الجزء الأول من جامع التواريخ القاهرة ١٩٦٠م.

(١٣) من حسن الحظ أن أجزاء مهمة من جامع التواريخ قد ترجمت إلى العربية عن النسخة التي نشرها كاترمير وقام بالترجمة كل من الأساتذة محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبدالمعطي الصياد. وترجم مقدمة كاترمير عن الفرنسية الدكتور محمد القصاص. وقام بالمراجعة الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب. ونشرت هذه الأجزاء في مجلدين الأول يتضمن تاريخ الايلخانيين «هولاكو» والثاني أبناء هولاكو في طبعة لوزارة الثقافة والإرشاد القومي. القاهرة عام ١٩٦٠م.

(١٤) جمعت هذه الرسائل بواسطة «أبركوهي» كاتب رشيد الخاص.

(١٥) مكاتبات رشيدي دراسة وترجمة الى العربية عنوان لرسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب جامعة عين شمس من الطالبة ثريا محمد علي.

(١٦) نشرت مكاتبات رشيدي في لاهور عام ١٩٤٧ بواسطة الأستاذ محمد شفيع.

(١٧) انظر مقدمة كاترمير: الترجمة العربية لمحمد القصاص المرجع السابق لتحصل على معلومات أوفر فيما يتصل بقصة قتل رشيد بالاضافة الى فؤاد الصياد رشيد الدين مؤرخ المغول الكبير.

(١٨) توجد نسخة مخطوطة هذا الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس.

(١٩) جعفر شعار: مقدمة تاريخ بناكتي، ص ١٣ - سلسلة انتشارات انجمن آثار ملي ٦٦ تهران ١٣٤٨هـ.ش.

(٢٠) المرجع السابق: ص ١٤ - ١٧.

(٢١) ابراهيم بن الشواربي: مصادر فارسية في التاريخ الاسلامي ص ٩٨. مقالة منشورة بمجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة يوليو ١٩٤٤م.

(٢٢) Ch Rieu. Catalogue of Persian MSS. in the British Museum I, P. 162.

(٢٣) رئاسة الادارة المالية في الأقاليم.

(٢٤) نشر ادوارد جرانفيل براون هذا الكتاب ضمن سلسلة جب التذكارية في مجلدين مع ترجمة إنجليزية مختصرة في عامي ١٩١٠ - ١٩١٣م - ليدن - لندن والنسخة الخطية التي نشرها براون بها ملحق عن تاريخ آل مظفر كان قد كتبه محمد الكتبي عام ٨٢٣هـ /١٤٢٠م.

(٢٥) نظم حمد الله في حدود عام ٧٣٦هـ /١٣٣٥م منظومة تقع في ٧٥ ألف بيت من الشعر على غرار شاهنامة الفردوسي، ووصل في أحداثها إلى عام ٧٣٢ - ٧٣٣هـ /١٣٣١ - ١٣٣٢م. وتتضمن هذه المنظومة معلومات ليس لها نظير في المصادر الأخرى خصوصا فيما يتعلق باستيلاء المغول على مدينة قزوين والمذابح التي ارتكبوها، واستمد المؤلف أخبارها من جده. وقد وقعت هذه المذبحة في عام ٦١٧هـ /١٢٢٠م.

(٢٦) نشر النص الكامل لهذا الكتاب من خلال طبعة حجرية عام ١٣١١هـ /١٨٩٤م في بمباي ثم قام لي استرنج بنشر الجزء الثالث مقرونا بترجمة انجليزية مع التعليق ضمن سلسلة جب التذكارية عام ١٩١٥م في مجلدين ليدن - لندن ١٩١٥م.

(٢٧) لم يطبع كتاب الشبانكاري. وتوجد منه نسخة خطية بخط المؤلف نفسه ضمن مجموعة المخطوطات الشرقية في معهد العلوم السوفيتية بلينينجراد.

(٢٨) فؤاد عبد المعطي الصياد : المغول في التاريخ، ص ٦٨.
(٢٩) يعرف هذا الكتاب أيضا بتاريخ سيفي أو تاريخ كرت.
(٣٠) الأصوب في النطق هو بفتح الكاف.
(٣١) حقق محمد دبير صديقي الأستاذ بجامعة كلكتا النص الفارسي للكتاب ونشره مع مقدمة.
(٣٢) أصلهم تركي. ويقولون إنهم ينتسبون إلى سنجر من سلاجقة خراسان وكان لهم شأن كبير في أثناء إضمحلال الدولة الايلخانية، وأول ملوكهم شمس الدين محمد ٦٤٣ - ٦٧٦هـ /١٢٤٥ - ١٢٧٧م. انظر أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسر الحاكمة. الجزء الثاني ٥٣٢، ٥٣٣ طبع دار المعارف.

(٣٣) المقصود به الموسوعات التاريخية التي تتناول تاريخ البشرية حتى زمان المؤلف.
(٣٤) المقصود به التاريخ لشخص أو مدينة على الأقل أو دولة من الدول على الأكثر.